ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

مجلة افاق للعلوم
Issn: 2507-7228 – Eissn: 2602-5345
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/351

المجلد:08 العدد: 01(2023) ص321-328

النشاط الثوري للمرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية 1956-1962 من خلال محفوظات أرشيف فانسان

Revolutionary activity of Algerian women during the liberation revolution 1956/1962 through the archives of the Vincennes

ط.د/ عبود سميرة*
جامعة الجزائر 2 (الجزائر)
samiraboud@live.fr

أ.د/ بوضرساية بوعزة
جامعة برج بوعريريج (الجزائر)
dr.bouazza2019@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
28 مارس 2022
تاريخ القبول:
05 ماي 2022

الكلمات المفتاحية:
- ✓ النشاط الثوري
- ✓ المرأة الجزائرية
- ✓ الثورة التحريرية الجزائرية

الملخص:

تتناول الدراسة النشاط الثوري للمرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية 1956-1962 من خلال محفوظات أرشيف فانسان . فقد ساهمت المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية الجزائرية مساهمة فاعلة، والتحقت بها منذ البداية، وحملت على عاتقها مهمة التكفل بالمجاهدين في منزلها، تطبخ وتعد الطعام وتغسل لهم ملابسهم وتشرف على حراستهم في اجتماعاتهم، وتجمع الاشتراكات وتوعي الشعب بثورته، كما حملت السلاح بالجبال وشاركت في المعارك والاشتباكات وحملت القنابل بنفسها في العمليات الفدائية بالمدن.

Article info

Received
28 March 2022
Accepted
05 May 2022

Keywords:
- ✓ *revolutionary activism*:
- ✓ *Algerian women*
- ✓ *the Algerian War of Independence*:

Abstract :

The study deals with the revolutionary activity of Algerian women during the Revolution 1956-1962 through the archives of Vincennes. The Algerian woman participated actively in the Algerian War of Independence, joined it from the beginning, and assumed the task of taking care of the Mujahideen (revolutionaries) in her home, cooking and preparing food, washing their clothes for them, supervising and securing their meetings, collecting subscriptions and educating people about the Revolution. Also, she participated actively as combatants by assisting the male fighting forces in areas like mountains and carried bombs by themselves in guerrilla operations in the cities.

* المؤلف المرسل

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

1. مقدمة:

إنّ الحديث عن النشاط الثوري للمرأة في الثورة هو إبراز للمهام التي أنجزتها بنجاح، وللبطولات والتضحيات التي قدمتها في ميدان الشرف، فأصبحت مضرب الأمثال وقدوة لأبناء الوطن، ولكل أحرار العالم، فالمرأة الجزائرية مثلها مثل أخيها الرجل، لم تكن تعيش معزولة عما كان يجري في وطنها الجريح، بل كانت على موعد مفتوح مع التاريخ، وكان لها دور عسكري فاعل على أكثر من صعيد، أهملته الكتابات التاريخية، ولم يحظ باهتمامات الأكاديميين والباحثين، وظل مقتصرا فقط على جوانب أخرى من دورها.

- فماهي مظاهر النشاط الثوري للمرأة الجزائرية في الثورة التحريرية خلال الفترة الممتدة من 1956-1962؟.

وتفكيك هذه الإشكالية، سنحاول طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ما موقع المرأة في اهتمامات قيادة الثورة التحريرية ؟.
- ما هو دور المرأة في التجنيد والالتحاق بمراكز العمليات في الجبال؟.
- ماهي إسهامات المرأة في مجال التموين والتمويل ؟
- هل كان دور المرأة فاعلا في التمريض العسكري والمدني ؟
- ماهي أسس التنظيم الفدائي العسكري النسوي بالقصبة؟
- كيف كان رد فعل السياسة الاستعمارية اتجاه المرأة الجزائرية؟

1 موقع المرأة في اهتمامات قيادة الثورة التحريرية

لقد أولت قيادة الثورة أهمية بالغة لدور المرأة في الثورة التحريرية، حيث جاء في تقرير مؤرخ في 17 ديسمبر 1957 ما يلي:" **من غير الممكن تهميش دور المرأة لأنها صنعت لنفسها مكانا أساسيا في صفوف الثورة**" (1H ,2582).

وعليه، فقد كانت مساهمة المرأة الريفية مساهمة فعالة وناجعة أثناء ثورة التحرير الوطنية، ولذا فأن الدور النضالي المنوط بها في هذا الشأن قد قامت به بتفان، وقد تضمن احدى منشورات جبهة التحرير الوطني، والتي عثرت عليها المصالح الفرنسية يوم 25 نوفمبر 1956 ما يلي:" **إن ما تعانيه المرأة في حياتها اليومية من فقر مدقع ومأساة اجتماعية وأمية يجب التكفل بها والاهتمام بها، وتحضيرها لتكون عضوا فعالا في المجتمع، وتأهيلها للعلب أدوار سياسية في سبيل الدفاع عن القضية الجزائرية من موقها كأم وكزوجة وربة بيت، وأمام كل المشاكل التي تعترض المرأة، فان جبهة التحرير الوطني تدعو المرأة إلى التمسك بتعاليم الدين الإسلامي كمنبع روحي، مع الاقتداء من جهة أخرى بنماذج النساء الناجحات في الدول المتقدمة بما يخدم مصلحة الجزائر ومستقبلها**"، وبانعقاد مؤتمر الصومام 1956 أشاد بمساهمتها، ومشاركتها في المعارك التي خاضها جيش التحرير ضد قوات العدو، وثمّن دورها كمجندة في صفوف الجيش، أو كزوجة تعيل الأبناء في غياب الآباء، حيث جاء في مخرجات المؤتمر عن دور المرأة مايلي:

- مؤازرة جنود جيش التحرير عسكريا ومعنويا.
- التبليغ عن الوشاة والجبناء.
- المساهمة في الجانب الإعلامي والاتصالات والتموين وإعداد الملاجئ.
- إمداد الثورة بالإعانات (1H.2582).

وقد تضمن تقرير عن المصالح الاستعلامات البسيكولوجية الفرنسية بقسنطينة بتاريخ 7 فيفري 1961 حول نشاط تنظيمات جبهة التحرير الوطني تضمن في نقطته الرابعة ما يلي: "**أن نشاط النساء بات ظاهرا للعيان في بعض المدن، وهو في تزايد مستمر وأن مشاركة هذه الفئة في المظاهرات بالمدن كبيرة**" (G R- 1H ,1465).

AFAK for Sciences Journal مجلة آفاق للعلوم EISSN: 2602-5345 ISSN: 2507-7228

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

3. التجنيد والالتحاق بمراكز العمليات في الجبال

أشار تقرير الاستعلامات الفرنسية الصادر بتاريخ 7 نوفمبر 1957 بعد عثور مصالحه على منشور لجيش التحرير الوطني تطرق إلى أن دور المرأة قد تعدى الأدوار الاجتماعية إلى الجانب العسكري، حيث تضمن أن تواجد المرأة في صفوف المجاهدين لوحظ بكثرة على مستوى الولاية الثانية، كما أشار أيضا إلى إجراءات قام بها بواعلي مسعود مسؤول المنطقة 1، إذ أشرف على تجنيد ما يقارب 50 امرأة في صفوف الثورة، ويضيف التقرير أن هذه الأحداث تشير إلى الدور الكبير للنساء المجاهدات ضمن صفوف ونشاطات الثوار، وهنا نشهد على تطور ملحوظ وبارز والذي يجب مراعاته بدقة، وعليه فان مصالح الاستعلامات لابد أن تهتم كثيرا بهذه النقطة، والبحث عن كل المؤشرات والمعلومات التي تتعلق بنشاطات المرأة في المجال السياسي وتكون لها الأولوية (1H,2582).

وللتأكيد عن دور المرأة في الثورة أشار تقرير عثرت عليه السلطات الفرنسية بتاريخ 15 أوت 1961 عند المجاهد طارق مراقب عام للولاية الخامسة عند استشهاده ببوقادير على بعد 4 كلم من أورليون فيل (شلف حاليا)، احتوى على الكثير من التعليمات والتقارير والأوامر التي تعني الرأي العام، ومن بين هذه الوثائق توجيهات عامة صادرة عن الولاية الرابعة يوم 13 جانفي 1961، وزعت في عدة مناطق من الولاية الخامسة، خصصت البند الرابع إلى التنظيمات النسوية وجاء فيه: "المرأة الجزائرية هذه البطلة ابنة سليلة زينب بنت عمر بن الخطاب، لم تتوقف منذ انطلاق الثورة في 1 نوفمبر 1954 عن تقديم دليل وطنيتها وروح التضحية مؤخرا وإلى يومنا هذا، نظمت وشاركت في المظاهرات البطولية في المدن الكبرى للجزائر، وتقدم الدعم للتنظيمات المدنية بكل نجاح وتفان، وأنه يجب على مسؤولي الثورة تنظيم التنظيمات النسوية في كل منطقة، وأنه يجب على مجاهدات جبهة التحرير قبل بدأ النشاط في الجبال في حالة البحث عنهن من طرف العدو البحث عن ملجأ بأنفسهن وبإمكاناتهن الخاصة، أما مناضلات جيش التحرير فانه يتولى بنفسه حمايتهن (G R – 1 H .2483/1).

وللإشارة إلى نماذج من النشاطات النسوية في الثورة ذكر تقرير أعدته المصالح الفرنسية في منطقة تلمسان حول نساء ساهمت في الثورة وتجندن لخدمتها، حيث أنه تم في 31 أكتوبر 1957 التبليغ عن امرأة تجمع الأموال لصالح الثورة وتسمى رقيق جميلة، وتم في 24 نوفمبر من نفس السنة التبليغ عن امرأتان؛ قوسمي زهرة ابنة أحمد المولودة سنة 1910 والتي بدأت نشاطها بتاريخ 13 أكتوبر 1957، ودوما ماما ابنة خيرة المولودة سنة 1939 التحقت بالثورة بتاريخ 15 أكتوبر 1957، وتم يوم 15 ديسمبر 1957 التبليغ بالوثائق عن تنظيم نسوي ثوري في القطاع 1 للولاية الخامسة ، منطقة "زوران"، تضمن ما يلي:

- قائد العرش: ياياني ميلود: 18 فوج نسائي، 80 خلية نسوية.
- قائد العرش: بن أحمد حاج: 15 فوج نسوي، 60 خلية نسوية.
- قائد العرش: عكاشة: 27 فوج نسوي، 110 خلية نسوية.
- قائد العرش: سواكة: 17 فوج نسوي، 76 خلية نسوية.

وفي 20 جانفي 1958 تم التبليغ عن عونة اتصال، وتم في 5 فيفري من نفس السنة التبليغ عن فوج نسوي في دوار "بني وزان"، ضم 72 عضوا، وفي ليلة 21 إلى 22 فيفري من نفس السنة تم توقيف خلية نسوية من طرف B.S.T، هذه الخلية كلفت بمهمة كانت تقوم بها خلية رجالية تم توقيفها من طرف السلطات الفرنسية في 23 فيفري من نفس السنة بتلمسان (H .25831).

وقد صدر عن قيادة الثورة بالولاية الخامسة برقية تثمن دور المرأة العسكري والثوري في الثورة من خلال صمودها في الأرياف وتحملها أعباء وأوزار الثورة وفاعليتها في الميدان ، وما تعرضت له من ظلم وبطش واغتصاب ودعمها للثوار،

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

واحتضانها للعمل المسلح في الأرياف، والتعرض للتعذيب والاعتقال في سجون المحتل، وأن قيادة الثورة تشعر بالفخر بالمرأة وأدائها البطولي ودعمها المطلق للثورة من أجل تحقيق الاستقلال (G R – 1 H 2504).

4. دور المرأة في مجال التموين

من النماذج التي أشار إليها التقرير الفرنسي عن النساء التي كن يقمن بتموين الثورة بمختلف المعدات العسكرية، والمواد الطبية؛ المجاهدة كلثومة بورقعة التي كانت في اتصال مع العلفي في وهران و فرندة المنطقة السابعة (G R – 1 H .2483) من الولاية الخامسة، والتي زودت الثورة بعدة معدات طبية: 80 ابرة بنيسيلين، 10 قفازات طبية، ألبسة مدنية، سراويل، 2 قبعات، 7 أحذية حربية، كمامات، كما تلقت من تاتة محمد عدة معدات تولت نقلها إلى فرندة في الفترة الممتدة من أفريل 1960 إلى 12 فيفري 1961، 23 كرطوشة، 2 منظار، 20 علبة بنسلين، 1جهاز لاسلكي ، 10 ألة حلاقة كهربائية، 6 لتر كحول علاجي، 2 علبة قطن، 2 سترة عسكرية، 2 ربطة عنق، 6 ابر، 1 ألة كاتبة. وكذا مروان فاطمة التي تعود أصولها إلى فرندة والبالغ عمرها 28 سنة وتتميز بقصر قامتها، وكانت تقوم بجمع الأموال والهبات والمعدات من التجار وتقدمها لقيادة الثورة (G R – 1 H .2483).

التموين يشكل أحد القطاعات الاستراتيجية، وتعد عملية التموين في الحروب والثورات، عملية لوجستية مهمة وأساسية، لما تعكسه في استمراريتها ونجاعتها، فالتموين في الثورة التحريرية الجزائرية ، هو كل أشكال دعم جيش التحرير الوطني بالإعاشة العسكرية والأدوية والمؤونة، وقد كانت مساهمة المرأة الجزائرية فاعلة في هذا المجال، حيث ساهمت بكل اخلاص وجهد في تزويد جيش التحرير الوطني بمختلف البضائع، وبناء على شهادة المجاهدة لصفر خيار خديجة في مجال التموين، حيث تقول: **"كنا مسؤولات عن بعض التمويلات في عدة نواحي، حيث تقدم للمكلف بشراء اللوازم الضرورية ما يحتاجه من مال ومساعدة ومسؤوليات كثيرة ومتنوعة تحتاج كلها إلى حسابات دقيقة وتقارير خاصة لتقديمها إلى المسؤول في كل لقاء واجتماع "** (لصفر، 1993).

ومن الأدوار المهمة التي تكفلت بها المرأة الجزائرية في مجال التموين، أن النساء كن يعملن على جلب القمح، ثم يقمن بطحن الحبوب بواسطة المطحنة التقليدية وصنع الخبز ، ومن ثم يحملنه على ظهورهن، متحدين حملات التفتيش والمراقبة، ومتجاهلن حملات التمشيط التي يقوم بها الجيش الفرنسي في الجبال ، وكل ذلك بهدف ايصال المؤونة إلى المجاهدين في جيش التحرير الوطني، وحسب شهادة الدكتور "تومي" حول جهود المرأة في هذا المجال، فانه يقول: **"لقد أظهرت أولئك النسوة القدرة على التحمل تساوي مثيلاتها عند الرجل، فقد رأيت بأم عيني نساء يحملن أربعون كلغ من القمح والدقيق على رؤوسهن ويسرن مسافات طويلة بلا راحة"** (قليل، 1991).

يضاف الى هذا أنهن كن يشترين كل اللوازم التي يحتاجها الثوار من: الأحذية والألبسة العسكرية، والجوارب والكعك، والبسكويت والأسماك المصبرة والجبن والفطر والسجائر والصابون وشفرات الحلاقة، والبطاريات والطوابع البريدية والأوراق والأقلام، ثم تقوم مسؤولة التموين بحملها في القفف وإيصالها الى الجبل اما على ظهر حمار أو بالسيارة (زبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962 ، 2006).

ويعزز هذا الطرح والرواية، شهادة المجاهدة فاطمة علال، إذ تقول:" **كانت النساء تتوزع الأعمال التي تتعلق بتموين جيش التحرير الوطني، تهيئ الكسكس والكسرة والفريك والمرمز، وتخيط مختلف الأشياء التي يحتاجها جنود جيش التحرير الوطني، مثل : القشاشيب والجلابيات ... وعندما اشتد البطش الاستعماري، وتعرض الرجال للقتل والنفي والتشريد، والتحق معظمهم بصفوف جيش التحرير الوطني، حلت النساء محلهم في كل الأعمال التي يقومون بها، فأصبحن يقمن بتموين**

AFAK for Sciences Journal مجلة آفاق للعلوم EISSN: 2602-5345 ISSN: 2507-7228
Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

جيش التحرير الوطني، حيث يجمعن مختلف المؤن من كسرة وكسكس وملح وفلفل وزيت وغير ذلك في أكياس يحملنها ويغطينها بالنفايات حتى لا يكشفنها جنود العدو" (فاطمة، 1984).

ولقد استعملت النساء عدة حيل لتوصيل المؤن والذخيرة للمجاهدين في الجبال، فكن تبتن في الجبال في بعض الأحيان برفقة أولادهن وأزواجهن ليزاولن أعمالهن صباحا في المركز. كما كانت النسوة تقمن بجعل قطعة قماش على أضرع الماعز كأنها تحميها من الشوك، حيث تضع بداخلها ما وقع في يدها من متطلبات قد يحتاجها المجاهدون. كما قامت بارتداء أثواب رثة ذات رقع عديدة لنفس الهدف، لكن الجيش الفرنسي سرعان ما تفطن لخدعة الماعز وفرض مراقبته عليها. إضافة إلى إبادة الماعز، كما قامت السلطات الفرنسية بمراقبة تحركات النساء الجزائريات في الأسواق والأماكن العامة، غير أن ذلك لم يمنع جيش التحرير الوطني من الحصول من الحصول التموينات والإمدادات بالسلع والبضائع [1].

ولم يقتصر دور المرأة في التموين بالمؤونة فحسب، وإنما تعداه بالتموين بالذخيرة الحربية ، وذلك بشتى الطرق، ومن أمثلة ونماذج ذلك ، أنه في أواخر سنة 1955 في احدى القرى الجبلية بالمنطقة الثالثة، خلال معركة سقط على اثرها الكثير من جنود الجيش الفرنسي، وكان هناك سلاح غنمه المجاهدون، ولكن أحد العسكريين الفرنسيين سقط في شعبة واختبأ فيها، ولما انسحب الجيش من أرض المعركة قامت امرأة باكتشاف جثته، فأخذت المدفع الرشاش وسلمته للثوار (جندي، 2009). أما النسوة الجزائريات اللواتي كن يشتغلن عند الجيش الفرنسي لغسل ملابس جنوده، فكن يقمن بالاستيلاء على العديد منها وتهريب المؤونة والذخيرة، وإرسالها إلى جيش التحرير الوطني[2].

وبناء على شهادة احدى النساء الجزائريات اللاتي كن يقمن بتموين جيش التحرير الوطني بالذخيرة والسلاح، حيث تقول:**"أما الرشاشات والذخيرة فكنت أخفيها أسفل قماط الطفل الذي كنت أحمله ، وأمر بهم في وسط العساكر دون اكتشاف أمري "**[3] . ومما ينبغي التنبيه له، أن الكثير من النساء الجزائريات تبرعن بمهورهن وبجهازهن وأموالهن لجيش التحرير الوطني ، كما قامت جبهة التحرير بتكوين ورشة خياطة، بلغ إنتاجها ما بين 250 إلى 300 بدلة عسكرية ، يضاف الى هذا إنتاج الألبسة وتجهيزات الأخرى، كالقشاشيب والخيام، تتولى النسوة الاشراف على تسييرها[4].

5. دور المرأة في التمريض العسكري والمدني

يشير تقرير الاستعلامات الفرنسية المؤرخ في 7 نوفمبر 1957 من خلال منشور أصدرته اللجنة الولائية للقيادة الولاية الثانية بالشمال القسنطيني عن دور النساء المجاهدات فان فرق النساء سيتم تنظيمه بالطريقة التالية:

- **التخصص**: هن نساء في الأساس مهمتهن الأساسية هي التمريض وبالتالي الخضوع للتمريض والتكوين في المجال الطبي والعلاجي تحت إشراف مسؤولي القطاع الصحي على مستوى الولاية، وهن يخضعن لنف-س القوانين ونفس التنظيمات مع الرجال، إلا ما سيتعلق بالنوم والمعاملة التي ستخضع لتعليمات فوقية، ويتمثل دور المجاهدات الممرضات في المجال الطبي ما يلي:
- **داخل المستشفيات**: هن ممرضات.
- **خارج المستشفيات**: يعالجن النساء المدنيات (1H,2582).

وذكرت مصالح الاستخبارات الفرنسية عن نماذج من ممرضات جيش التحرير الوطني من خلال عثورها على تقرير وجده الجيش الفرنسي في مركز تمريض "بالعامرة" ضواحي عين الدفلى بتاريخ 14 أفريل 1957 تضمن نشاط الممرضة مريم في الولاية الرابعة، ورصد هذا التقرير مختلف نشاطاتها كطبيبة وممرضة ومعالجتها لجنود جيش التحرير الوطني في الأخضرية **"باليسترو"** وجنود كتيبة الزوبير، ومختلف الصعوبات التي تعرضت لها من برودة الطقس

AFAK for Sciences Journal مجلة آفاق للعلوم EISSN: 2602-5345 ISSN: 2507-7228
Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وصعوبة المسالك، وقلة الإمكانات، واشتداد العمليات والمواجهات الحربية (1H.2583).

6- التنظيم الفدائي العسكري النسوي بالقصبة

لقد مارست المرأة دورا بارزا في العمل الفدائي بالمدن، ويتجلى ذلك من خلال ذلك التنظيم المحكم والسري في شبكة الخلايا الفدائية النسوية بالمنطقة الحرة تحت إشراف ياسف سعدي وطورت من طرف زهرة ظريف، حيث تم إعلام النساء الملتحقات وتعريفهن بالقوانين الصارمة المتعلقة بالانضباط والسرية، بحيث أن كل فوج وفرقة لا علم له بالفوج أو الفرقة الأخرى، وأسماء الفوج يحملون أسماء مستعارة وثورية ولا يمكنهن التعريف بأسمائهن الحقيقية ، وقد قامت زهرة ظريف بوضع برنامج للعمل من خلال خلق توازن في عمل المنطقة بالشكل التالي:

- تكوين أفواج نسائية داخل الأحياء، وذلك للقيام بمساعدة الأسر والعائلات المعوزة والمرضى الذين يحتاجون إلى العلاج وتقديم العون لهم.

- تكوين فرق للمساعدات الاجتماعيات ، وذلك في سبيل توفير العناية الطبية للمرضى، وكذلك تكوين الأشخاص في هذه المجالات (1H,2582) وبعد تأسيس هذه المنظمة النسوية وبداية نشاطها في الميدان، تقوم المناضلات بالاتصال المباشر مع العائلات الجزائرية ومحاولة القيام بمظاهرات سلمية صامتة للنساء واختيار يوم الجمعة للتوجه إلى المقرات الحكومية والمساجد والمقابر للتظاهر لمدة 10 دقائق للتعبير عن رفضهن لسياسة الاعتقالات والمطالبة بتحرير المساجين والمعتقلين والمحكوم عليهم بالإعدام، ومن أمثلة ذلك تظاهرهن خلال اصدر حكم الإعدام على جميلة بوحيرد وجميلة بوباشة، ويتمثل دور مهام هذه المنظمة النسوية في المدن تقديم المساعدات لعائلات المعتقلين، وتقديم المعلومات والاستعلامات بكل أنواعها. وكان تنظيم هذه المنظمة كالآتي: (1H,2582).

- كل مجموعة تتكون من 3 خلايا ، أوكلت لها المهام التالية:

الخلية الأولى: تتولى مهمة تقديم المساعدات للعائلات والعلاج .

الخلية الثانية: تتولى مهمة الدعاية والتبليغ عن الخونة.

الخلية الثالثة: تتولى مهمة إحصاء العائلات والأشخاص الذين تعرضوا للقتل أو التعذيب، وتكوين ملف لكل حالة ، وتكوين عضو اتصال مع المجاهدين في حالة الاحتياج إلى ذلك.

وعليه فقد كان التسلسل الهرمي لهذا التنظيم النسوي كالآتي:

الخلية LA CELLULE: تتكون من 5 نساء تحت مسؤولية "أخت " 1+5

الفوج LES GROUPE:1+18 ، ويمثل حي من الأحياء، الأخت المسؤولة على الفوج تتولى تنظيم اجتماع أسبوعي لتقديم القرارات، وتوزيع المسؤوليات.

القسم LA SECTION: يتكون من فوجين، وأخت مسؤولة القسم : المجموع ، 1+38 مسؤولة القسم ، وهو ما يتلاءم مع الناحية، الأخوات المسؤولات عن الناحية ومسؤولي الفوجين يشكلن خلية ، والتي تفصل في القرارات الواجب اتخاذها.

الناحية LA REGION: تتكون من 3 أقسام: المجموع 1+117 تتلاءم مع الناحية السياسية والعسكرية

المنطقة LA ZONE: تتشكل من النواحي الثلاثة: 1+354 (مسؤولة المنطقة + مساعدة) (1H,2582).

ويتولين إطارات هذا التنظيم من مسؤولة الخلية إلى مسؤولة المنظمة مهمة قيادة وتوجيه المظاهرات، ويتم التوظيف في صفوف التنظيم تدريجيا ، بداية بالقيادات وإعطاء الأولوية للأحسن، ويكون الاختيار دقيقا جدا، وكانت الأسماء المقترحة تقدم إلى زهرة ظريف للفصل فيها، وكان هذا التنظيم النسوي في طور الانطلاق، وتم توقيفه بعد إلقاء القبض على ياسف سعدي وزهرة ظريف ، وتضمن التقرير أن هذا التنظيم النسوي كان ليشكل بالنسبة للمجاهدين وسيلة فعالة للتحكم في الساكنة المسلمة، وأن على

AFAK for Sciences Journal مجلة آفاق للعلوم EISSN: 2602-5345 ISSN: 2507-7228

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

السلطات الفرنسية مراقبة تحركات النساء، خاصة أيام الجمعة والمناسبات وفي الحمامات والأسواق لتجنب إعادة بعث هذا التنظيم النسوي (1H,2582).

وتوضح وثيقة استعلامات صادرة عن المصالح الفرنسية بتاريخ 15 مارس 1962 عن دور المرأة في هذا المجال: "أن اجتماع نسوي عقد في قرية ناجر بأفلو يوم 15 مارس من نفس السنة صباحا تلقين فيه عدة نسوة أوامر بعدم التظاهر ورمي الحجارة اذا تم إقرار وإعلان وقف اطلاق النار ، وهذا النداء تم توزيعه في كل أرجاء مدينة آفلو (G R – 1 H .4020).

7- السياسة الاستعمارية اتجاه المرأة الجزائرية:

لقد حاولت المصالح الفرنسية في البداية التأثير على نشاطات المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية من خلال إغرائها، حيث تتضمن إحدى المراسلات بين جبهة وجيش التحرير الوطني بتاريخ 23 مارس 1958 بالولاية الخامسة ما يلي : **"أن العدو الفرنسي يركز جهوده على المرأة من خلال توفير الرعاية الصحية لها ولأطفالها ، وهذا للتأثير عليها نفسيا مستغلا فطرة وعاطفة المرأة"** (1H,2582).

لكن هذه السياسة قوبلت بالفشل الذريع، فعملت السلطات الفرنسية بمختلف مصالحها ممارسة التعذيب والاستنطاق والسجن في حق المرأة، ومن النماذج للنساء المجاهدات اللاتي تعرضن للسجن والاستنطاق، وذكرهن التقرير الفرنسي نذكر ما يلي:

- عباسي فاطمة بنت بن عودة ولد أحمد وبدرة بنت عبد القادر، المولودة سنة 1938، رقم 321.
- كاتب خديجة، 1940 .
- بن عبد القادر فطيمة، 1942، وجدة، الاقامة وهران، رقم 3024.
- مرسلي فاطنة، 1908، الزقلة بنت سعيد
- بن براهيمي فاطمة بنت براهيم ولد محمد وبوعودة حليمة فاطنة، وهران، رقم 439.
- مبروك خديجة، بنت شارف، ومريم، 1919، رقم 1440.
- بوسالحة فاطمة، 1909، رقم 301.
- جليد زوليخة بنت خير الدين، وخيرة، 1920، رقم 406 .
- مطاري فاطمة، بنت يوسف، وفيلالي فطيمة
- قاضي حميدة، 23 أفريل 1935، الجزائر، رقم 7866 (GR – 1 H .5517)

8. خاتمة:

وختاما يمكننا القول : أن نشاط المرأة الثوري وعطاءها خلال الثورة التحريرية كان فاعلا، إذ ساهمت مساهمة فعالة في التحضير والإعداد للثورة والتموين والتمويل والتمريض، والإعداد اللوجستي لطلائع جيش التحرير الوطني، والتنظيمات الفدائية النسوية، فالتحقت بالثورة ودعمتها وساندتها، وقدمت قوافلا من أبنائها، وساهمت في التعبئة الشعبية، ومما يجب الإشارة إليه أن الكثير من الكتابات قد تجاهلت الدور العسكري للمرأة في الثورة، وسلطت الدراسة على جوانب مدنية من نشاطاتها، فالمرأة قامت بأعمال عسكرية جليلة عززت من فاعلية العمليات العسكرية والمعارك، ونتيجة فاعلية المرأة عسكريا في الثورة وأدوارها المتنوعة، تعرضت لبطش السياسة الاستعمارية، وللسجن والتعذيب في السجون والمعتقلات والمحتشدات، فذاقت أشنع وأبشع أنواع التعذيب.

AFAK for Sciences Journal مجلة آفاق للعلوم EISSN: 2602-5345 ISSN: 2507-7228

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

5. قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

- لصفر خديجة ، **النداء الخالد**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1993.
- زبيري الطاهر ، **مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962**، مطبعة الرويبة ،الجزائر ، 2006،.
- علال فاطمة ، **في حديث لمجلة أول نوفمبر** ، 69 ، الجزائر، 1984.
- جندي خليفة ، **حوار حول الثورة** ، ج1 ، موفم للنشر ، الجزائر.
- كرادة جازية ، **التسليح في الولاية الخامسة خلال الثورة التحريرية 1954-1962** ، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة التحريرية ، اشكالية التسليح ، ج1 ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2018.
- قليل عمار ، **ملحمة الجزائر الجديدة** ، ج1 ، ط1 ، الجزائر، 1991 .
- جريدة المجاهد، ع72، 11 جويلية 1960.
- لمجاهد ، ع 24، 1958 .
- لقاء مع المجاهدة سكينة بوقرة ، العاصمة 17 مارس 2017.

- **الوثائق الأرشيفية بفانسان:**

-GR/1H .2582.
- GR/1H .2583.
-GR-1H.2489/1.
-GR-1H.1465.
-GR-1H .2483/1.
- GR-1H .2504.
- GR-1H .4020.
- GR-1H .5517.

قائمة الهوامش

[1]-جريدة المجاهد، ع72، 11 جويلية 1960، ص 09.

[2]- لقاء مع المجاهدة سكينة بوقرة ، العاصمة 17 مارس 2017.

[3] - جازية بكرادة ، **التسليح في الولاية الخامسة خلال الثورة التحريرية 1954-1962** ، أعمال الملتقى الوطني حول الثورة التحريرية ، اشكالية التسليح ، ج1 ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2018 ، ص : 111.

[4] - المجاهد ، ع 24 ، 1958 ، ص :10

AFAK for Sciences Journal مجلة آفاق للعلوم EISSN: 2602-5345 ISSN: 2507-7228

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)